

تفسير البغوي

لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوَ لَا تَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ

(لو أردنا أن نتخذ لهوا) اختلفوا في اللهو ، قال ابن عباس في رواية عطاء : اللهو المرأة ، وهو قول الحسن وقتادة ، وقال في رواية الكلبي : اللهو الولد ، وهو قول السدي ، وهو في المرأة أظهر لأن الوطاء يسمى لهوا في اللغة ، والمرأة محل الوطاء (لاتخذناه من لدنا) أي : من عندنا من الحور العين لا من عندكم من أهل الأرض . وقيل : معناه لو كان جائزا ذلك في صفته لم يتخذه بحيث يظهر لهم ويستتر ذلك حتى لا يطلعوا عليه . وتأويل الآية أن النصارى لما قالوا في المسيح وأمه ما قالوا رد الله عليهم بهذا وقال : (لاتخذناه من لدنا) لأنكم تعلمون أن ولد الرجل وزوجته يكونان عنده ، لا عند غيره (إن كنا فاعلين) قال قتادة ومقاتل وابن جريج : (إن) للنفي ، أي : ما كنا فاعلين . وقيل : (إن كنا فاعلين) للشرط أي : إن كنا ممن يفعل ذلك لاتخذناه من لدنا ، ولكننا لم نفعله لأنه لا يليق بالربوبية .